

المعلومات الشخصية لمؤلف مخطوط "مجموع في فن الموسيقى"
والسيرة الذاتية لمؤلفي مخطوط "غاية السرور والمني الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء"
من خلال وثائق محفوظة بالأرشيف الوطني التونسي

محمد أنيس الحمادي¹

مستخلص :

نتناول في هذا المقال البحث عن المعطيات المهنية والشخصية لكل من مؤلف مخطوط "مجموع في فن الموسيقى" الحاج علي بن عبد ربّه الفداوي، ومؤلفي مخطوط "غاية السرور والمني الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء"، وهم على التوالي القائم مقام بن الحاج أحمد القرينلي خليل، والصاغ قلاغمي ثاني عمار بن أحمد الغربي، واليوزباشي الطاهر غيلاب، والسيد عبد الله شلبي. تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية الأرشيف في تدعيم البحوث العلمية، وإلى استكمال الأبحاث التي شملت المخطوطيين من شرح وتقديم وتحقيق، من خلال القيام بترجمة شاملة لهؤلاء المؤلفين، عن طريق بحث استقصائي في دفاتر الأرشيف الوطني، وبحث ميداني ساعد على كشف بعض المعلومات الشخصية والمهنية للمؤلفين.

¹ مساعد تعليم عال بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف

عَرِفَ النصف الثاني من القرن التاسع عشر كتابة أبرز مصدرين لموسيقى المالوف في تونس على المستوى النظري والتطبيقي، وهما مخطوط "مجموع في فن الموسيقى"، ومخطوط "غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء"، ولئن اهتمت عديد الدراسات - التي سنذكرها لاحقاً - بتقديم وتحقيق وشرح المعلومات المذكورة بهما، إلا أن مسألة تعريف مؤلفي هذين المخطوطين لم يقع التطرق إليها، فضلاً جميعهم مجهولين كل هذه الفترة الزمنية، رغم أهمية ركن معرفة المؤلف في دراسة أو تحقيق أي مخطوط، حيث ينبغي على الباحث أن لا يأخذ ما جاء في المخطوط مأخذاً كلياً، بل يجب أن ينظر إليه نظرة تشكّك في كل أجزائه حتى يتأكد من سلامة المعلومة، ومن ذلك اسم المؤلف، فلا يكفي باعتماده بمجرد وجوده على النسخة، بل عليه أن يبحث في القرائن التي تؤكد له صحة هذا الإسم¹، لذلك تتمثل إشكالية بحثنا في الكشف عن أي معلومة قد تعيدنا في خصوص الحياة الشخصية أو الحياة المهنية لهؤلاء المؤلفين.

وللوصول إلى هدفنا المتمثل في البحث عن هوية مؤلفي هذين المخطوطين، ركّزنا كامل عملنا في مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي، لما يتوفر فيها من دفاتر وملفات تعود لفترة القرن التاسع عشر، قد تساعدنا للوصول إلى مبتغانا، بالإضافة إلى استعانتنا بالبحث الميداني في مناسبة وحيدة.

وقد أملت علينا طبيعة البحث تقسيمه إلى قسمين اثنين؛ سنتهم في أولها بالكشف عن المعلومات الشخصية لمؤلف مخطوط "مجموع في فن الموسيقى"، وذلك بتقديم المخطوط في البداية، ومن ثم عرض المعلومات الشخصية للمؤلف، التي عثرنا عليها في أحد الملفات المحفوظة بمؤسسة الأرشيف الوطني التونسي. أما القسم الثاني من البحث، فسنعنى فيه بالكشف عن السيرة الذاتية لمؤلفي مخطوط "غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء"، مستهلين بالتقديم المادي للمخطوط، ومن ثم بيان المعطيات التي تقصيناها حول المسيرة المهنية لهؤلاء المؤلفين من خلال الدفاتر الجبائية التابعة لمؤسسة العسكر التونسي.

1. مخطوط مجموع في فن الموسيقى

1. التقديم المادي

¹ الكمالي، عبد الله، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة .. خطوة، سلسلة النجاح، عدد 3، بيروت، دار ابن حزم، 2001، ص. 97-98.

هو واحد من أضخم سفاين المالوف التونسي التي تحتويها مكتبات الموسيقى التونسية، وقد سبق أن شمله البعض من أستاذتنا بالتقديم والدراسة¹. أُلّف هذا المخطوط الحاج علي بن عبد ربّه الفداوي، وتعود فترة كتابته إلى أواخر القرن التاسع عشر، حيث أشار المؤلف عند نهاية نوبة المائة، إلى أنه فرغ من تأليف قسم النوبات في أواخر شهر رجب من سنة 1303هـ أي ما يوافق ماي 1886م. وقد قامت وزارة الثقافة والمحافظة على التراث التونسية سنة 1998، بإعادة استنساخ المخطوط في شكله الخام المصور بالألوان، والمحفوظ حالياً بدار الكتب الوطنية في تونس برقم ترفيف A-mss-23341، ونشره سنة 1998 في قالب كتاب مجلّد كبير الحجم، يبلغ مقاسه 340 × 235مم، ويحمل على غلافه الأزرق الخارجي عنوان "في فن الموسيقى - سفاين المالوف التونسي".

يحتوي المخطوط على مقدمة متركبة من أربع صفحات، تضمّنت أربعة أبواب كبرى؛ وهي باب أول في الطبائع الأربعة وطريقة نشأتها، وباب ثاني خاص بتفسير الطبائع البشرية وما يحركها من الطبوع الموسيقية، وباب ثالث لذكر الطبوع الأصول وفروعها، وقد تخلّله فصلان أولهما في معرفة الطبوع وما يناسبها من الأبراج والطبائع، والثاني للحديث عن تأثير الطبوع الموسيقية في النفس البشرية، وفي النهاية باب رابع في الصوت الحسن.

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد تم تخصيصه لكتابة النصوص الشعرية الخاصة بنوبات المالوف التونسي الثلاث عشرة، ومن ثم قُسمت باقي أوراق الكتاب إلى جزء خاص بالموشحات، وجزء خاص بالأزجال، وجزء آخر للأشغال، وجزء أخير خاص بالقصائد والأبيات والمولات المصرية والعروبيات.

¹ نذكر من بينهم :

GUETTAT, Mahmoud, Musiques du monde Arabo-Musulman, Guide bibliographique et discographique Approche analytique et critique, Paris, Edition Dar al-Uns, 2004, p. 44.

قريعة، محمد الأسعد، "مقدمة كتاب مجموع في فن الموسيقى للحاج علي بن عبد ربّه الفداوي"، مجلة دراسات أندلسية، عدد 41، تونس، 2009، ص. 85-124.

المؤدب، أنيس، "أضواء على المشهد الموسيقي للبلاد التونسية من القرن 17 إلى 19"، محاضرات بيت الحكمة، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، سلسلة الندوات، تونس، 2004، ص. 325-326.

الحمادي، محمد أنيس، "مصادر البحث في نوبة المالوف التونسي من بداية القرن التاسع عشر إلى تاريخ تأسيس المعهد الرشيد"، مجلة البحث الموسيقي، عدد 16، عمان، المجمع العربي للموسيقى، جامعة الدول العربية، 2017، ص. 164-165.

ومما يمكن استخلاصه بعد دراستنا المعدة لغرض لنيل شهادة الماجستير في الموسيقى والعلوم الموسيقية حول هذا المخطوط¹، أن أهميته تكمن في الرصيد الشعري الضخم للنوبات من حيث العدد، مقارنة مع نوبة المألوف التونسي في نسختها الحالية، وهذا ما يدل على نقص عدد هام منها، إضافة إلى توسع أصول النصوص الشعرية في الزمان والمكان، حيث يرجع تاريخ البعض منها إلى بدايات القرون الأولى للإسلام، وصولاً إلى حدود القرن التاسع عشر، كما أنها تشمل كافة البلاد العربية؛ المشرقية والمغربية والأندلسية.

وأما على مستوى تركيبية قالب النوبة، فقد لاحظنا اختلافاً من حيث ترتيب وخصائص الأقسام، حيث ورد الاستفتاح في شكل أبيات شعرية مغناة في شكل قصيد مدحي للنبي ﷺ، مثلما هو معمول به في نوبة القطر الليبي، وليس مقدمة موسيقية آلية خالية من الغناء كما نراها في النسخة الحالية من نوبة المألوف التونسي، هذا بالإضافة إلى غياب قسم المصدر والطوق والسلسلة وقسم التوشية، ووجود باقي الأقسام مرتبة حسب الترتيب التقليدي؛ أي قسم البطايرية، ثم قسم البراول، فقسم الأدرج، وقسم الخفاف، والانتهاء بقسم الأختام.

كما يمكن الانتباه من خلال الجزء الأخير للمخطوط الخاص بالقصائد والأبيات والمولات المصرية والعروبيات، إلى أن المولات المصرية قد كانت حاضرة ودارجة في المشهد الموسيقي بتونس في فترة القرن التاسع عشر، وهو ما قد يقطع مع المعلومة السائدة بكون المولات والأدوار والأغاني المصرية قد ذاع صيتها في تونس بداية من ثلاثينيات القرن العشرين. كما يمكن في هذا الجزء ملاحظة وجود عدد من القصائد الهامة التي تضمنت في نصوصها ذكراً لأسماء الطبوع الموسيقية التونسية على غرار القصيدة التي مطلعها :

جس الرهاوي فاجر الدمع من طرب وحير الفكر بالتحسين أحيان

¹ الحمادي، محمد أنيس، تقديم مخطوط مجموع في فن الموسيقى لعلي بن عبد ربه الفداوي، رسالة نيل شهادة الماجستير في الموسيقى والعلوم الموسيقية، المعهد العالي للموسيقى بتونس، أكتوبر 2015.

هنا ذكر مجموع من الفصائل والآيات ومولاتكم يد وعروبيات وغير ذلك مما لم يأت بتمامه

وهذا التخميس على فصيلة
الشيء ابن النحاس رحمه الله

اخلاي من ليه ان وادع اضاعه في غير الوع في الطال انظلم
 خوراع بولجني الوطوا اجتمعه في والالوم من كل الجيات جواعه
 ١ هلاتنكر والاعراضه وطمناعه
 ٢ واز شمع في حيا اخلاي صديني ٣ دعوى فخصر البان اذ ينشغ
 وبالله انبصر واليه كثر نفسي ٤ وكثنا الوعر مواد في فانيه
 ٥ علمت يفينا انه قد اضاعه
 ٦ لخلوعا وبه الكرف زادي انكساري وفد شيب فلي غير عوان زوار
 ٧ هلاتنجبوان شهبه عني من ارضه هو الضياع في ما يكون نهار
 ٨ واجد شيبه ما جازيها اريد اعه
 ٩ عندنا اب فليم من تد ابه والنوليه وثنا غلام من حبه والجوي
 ١٠ بمالهته عرفت هذا الجوه العوي وبالله فبال التكمير في الهوي
 ١١ كمال طاع علوي وان تعيننا زاعه
 ١٢ مسقيا اليام اركانها انه به اوج شيل خيب طاب زمانه
 ١٣ وشتت رائد الطال فينا اقمنا انه حمارا شينا بالسوء السان
 ١٤ وما غير ذلك فيما سوي ما اشاعه
 ١٥ لفرط منه اللوح في الجوار اعتر ١٦ واغرى جيسي بالصور ووقته
 ١٧ وكما راع صفة عينه وبعده ١٨ وشاع الريح اغمى بنا السرا العدا
 ١٩ وكثير عجز وجه التغال فناعه
 ٢٠ باصمت ولاشوا في حليلته اذ عني في الغرام كليله
 ٢١ واصبحت في من فوهي حيلته واصبر من اهر من على فيه فعلة
 ٢٢ يدعني حوس الشا من انجدا
 ٢٣ وعين الخ اوكاه وجمي ففهمه وودي في عالم يجدي به ففهمه
 ٢٤ واعرض في عالم يجف برع عرته والى علي ان لا افهم بارضه
 ٢٥ وراش من يوم العرا يورد اعه
 ٢٦ من ادت عداق عنون المشا تفي فوهي النفا ابدا الى حال جهالة
 ٢٧ وقال في قول لا تفرق بيننا فامة جسر وسير في خلوقة والتباعد
 ٢٨ الترمي يثمنه طار حوا ارتجاعه
 ٢٩ فلتنحسي برب يعود اطله ويريق في كمال فهم عادة مثله
 ٣٠ بلاغصى وفوا ابستاعود الوطه نزعنا البلاش في روعنا بلاجه
 ٣١ وصبرنا اخبار من المكيه راعه
 ٣٢ وواحد في الشغل المبادي من صال الحاد وكثر في لثام النور عن اطله
 ٣٣ وقت عرث الحسا جوال التغال في كج يعرض في الحوت سلاله
 ٣٤ ولم يبق كج ما روعه شر اعه

وهذا نصها

١ اذ اسفني خرم وفلي هي الخيم
 ٢ كاتسفن سم اذا المكن الجهر
 ٣ وانسفن المراء من منها فكم
 ٤ لان ريل الناس عنده هو الصبح
 ٥ بعشر العتي سكره بعد سكره
 ٦ فان كمال هذا عنده فصر انه
 ٧ وما العنبر ان ترانها صليب
 ٨ وما النعم الا ان يتعتن السكم
 ٩ من باسم من اهرى وديع من الكفا
 ١٠ فالاخير في النخان مناد وها استس
 ١١ واخير في قنطير غير مجانسه
 ١٢ واخير في مجنون ليس يتبعه كبر
 ١٣ بكل اخ فضيب كان جيسه
 ١٤ هلا روفه حقت به لا تخم ان
 ١٥ وغمنا في شتهنا بعد هجده
 ١٦ رفة غابت الجوزاء وانحر التسم
 ١٧ من الطرافة فلتا عصابة
 ١٨ فغاب المادوس
 ١٩ وايجان من نوافل اوالعجا
 ٢٠ باحد كاند بناري كرمه قسي
 ٢١ ففلا هاتيه هل ان لثنا
 ٢٢ فذي نلما بلادان عن مثله صب
 ٢٣ بجارت به كالغصير يهتر روجه
 ٢٤ تتال به سكر وليس به سكر
 ٢٥ له سنة كالبر ليلته قامه
 ٢٦ مذهب اعلا الكشم في ثغره اثر
 ٢٧ فمفنا اليه واحر بعد واحد
 ٢٨ وكان به من طول غير يتنا العلم
 ٢٩ وبتنابر ان الله فتم عصابة
 ٣٠ فنجس راذيال العسوف ولا في
انتهت

نموذج من صفحات المخطوط

2. ترجمة مؤلف المخطوط

صاحب هذا المخطوط هو علي بن عبد ربّه الفداوي، وقد أشار إلى ذلك عديد المرّات في المخطوط بعد فراغه من كتابة النصوص الشعرية لبعض النوبات، وقد ذُكر اسمه لأول مرة في الصفحة عدد 47 من المخطوط عند استكمال نوبة العراق، على النحو التالي : « انْتَهَتْ نَوْبَةُ الْعِرَاقِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى يَدِ كَاتِبِهِ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ لِرَبِّهِ تَعَالَى الْحَاجُّ عَلِيُّ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْفَدَاوِيِّ بِمَحْرُوسَةِ تُونِسَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ قَرَأَهُ »¹.

وقد ضلّ شخص علي بن عبد ربّه الفداوي مجهولاً وغير معروفٍ منذ نشر المخطوط سنة 1998 داخل الأوساط الثقافية. وبعد قيامنا بأبحاث متعددة في مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي، عثرنا في الملف FPC / D / 0080 / 0012 / الخاص بـ "مراسلات تتعلق بتسمية شيخ على زاوية سيدي عبد ربه بالكريب، وطلب أحفاد الزاوية مستحقّاتهم من أوقاف الزاوية المذكورة"، عثرنا على وثائق تفيد أن شيخ الزاوية الذي وقعت تسميته هو "فرحات بن الحاج ابراهيم بن محمد بن عبد ربه" الذي سيتبين لاحقاً أنه ابن أخ علي بن عبد ربه مؤلف المخطوط.

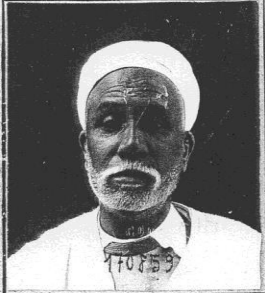
¹ الحمادي، محمد أنيس، مرجع مذکور، ص. 14.

PROTECTORAT FRANÇAIS
DIRECTION GÉNÉRALE
DE
L'INTÉRIEUR
JUSTICE TUNISIENNE

BULLETIN N° 3
170859

Circonscription judiciaire
TUNIS

Extrait du casier judiciaire tunisien concernant



LE nommé *Farhat, Hadj Brahim et Bahi*

né de *Hadj Brahim*
et de *Barkana بنت Mohamed*
né le *vingt huit cent quatre vingt trois (1883)*
au *Krib* caïdat de *Schamout*
domicilié *à Krib*
profession *Cultivateur*

« Ex. art. 177, 178, 179 du Code Tunisien de Procédure Pénale » 7 Partie, § 2, N° 6 — IMP. J. ALOCCIO - TUNIS

DATE des CONDAMNATIONS	TRIBUNAUX	NATURE des INFRACTIONS	DATE des INFRACTIONS	NATURE et DURÉE DES PEINES	OBSERVATIONS
NEANT					Le présent extrait ne concerne que les condamnations prononcées par la Juridiction tunisienne à l'exclusion de celles qui auraient pu être prononcées par les Tribunaux Français.

Coût du Bulletin

Droit de timbre.....Fr. 7 20
Taxe photographique..... 1 50
Droit d'enregistrement..... 0 55
TOTAL.....Fr. 9 25

Enregistré à Tunis le 15 MAI 1935
folio 17 case 8
Reçu desquels-ainsi-évident.

Vu le 15 MAI 1935
Le Chef de Service des Services Judiciaires
et des Services Judiciaires

Pour extrait conforme :
11 MAI 1935

CHIEF DU SERVICE DE L'IDENTITÉ JUDICIAIRE,
POLICE TUNISIENNE

وثيقة رقم 1 : كشف من الصندوق القضائي التونسي يخص فرحات بن إبراهيم بن محمد عبد ربه، ابن أخ علي بن عبد ربه

بطاقة إرشادات

الاسم واللقب فرحات بن الحاج إبراهيم بن محمد البدوي
 تاريخ ومكان الولادة ولد بالكربلاء في 1813م وليد كرتب، وتمتعض المجلس العمل
 الخطة التي يطلبها المذكور خكته الامامه والتكديبه لمعهد زامله بن محمد بن عبد ربه
 حالته العائلية فخر ورج وولد احدى عشر ولدا اناث وذكور

إرشادات تخص حاله من جهة الثروة عائلة متوسكة

سيرته الخاصة صحة

درجة معارفه
 في الفرنسية لا تسمى
 في العربية بحسن الفراء والمجتاب جيد زاوول الطبع مدع بالجامع
 الخدمة المدنية لا تسمى لا تسمى

سوابق خدمته

الخدمة العسكرية تخرج مع جيات سميت الفرع

السوابق السياسية لا تسمى

ماله من النياشين لا تسمى

الوظائف المدنية التي احرز عليها اعضاء عائلته كان والدا ومعلمه مشايخ لمبعض الكربين
وتدوينه في كتاب نقض المبتدع الكرخ عن كبره

رأي المراقب المدني ماظهر له في شأن المذكور لا سيما من جهة صلوحه في الموظيف
 المطلوب

192

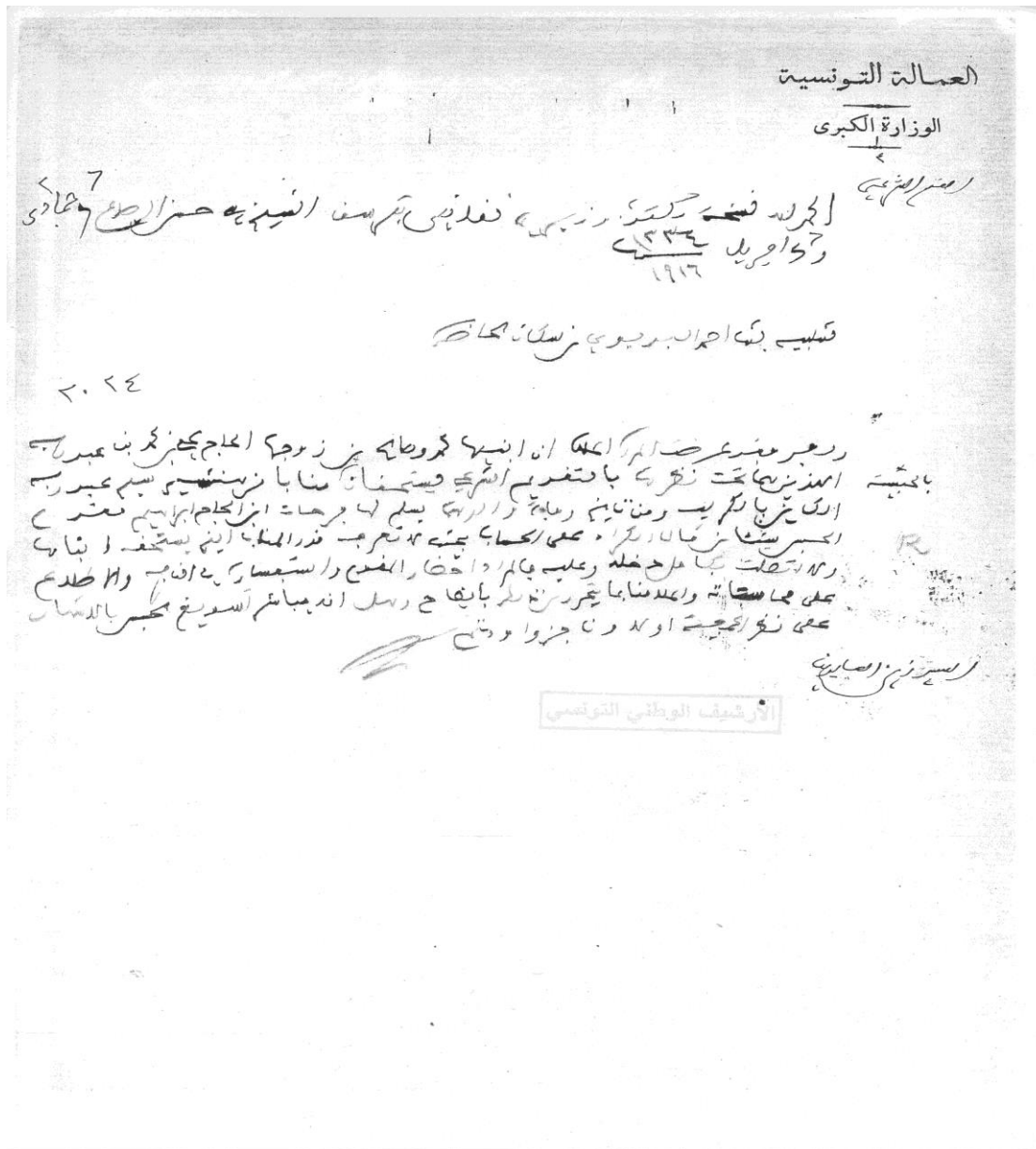
وحرر في

وثيقة رقم 2 : بطاقة إرشادات تخص فرحات بن الحاج إبراهيم، ابن أخ علي بن عبد ربه

وأما أحفاد الزاوية المذكورون في الملف، والمطالبون بحقهم؛ فهُم محمدٌ وصالحٌ أبناء علي بن عبد ربه، وأمهم هي شلبية بنت أحمد البديري، كما بيّنه السطران الثالث والرابع في الوثيقة التالية رقم 3 :

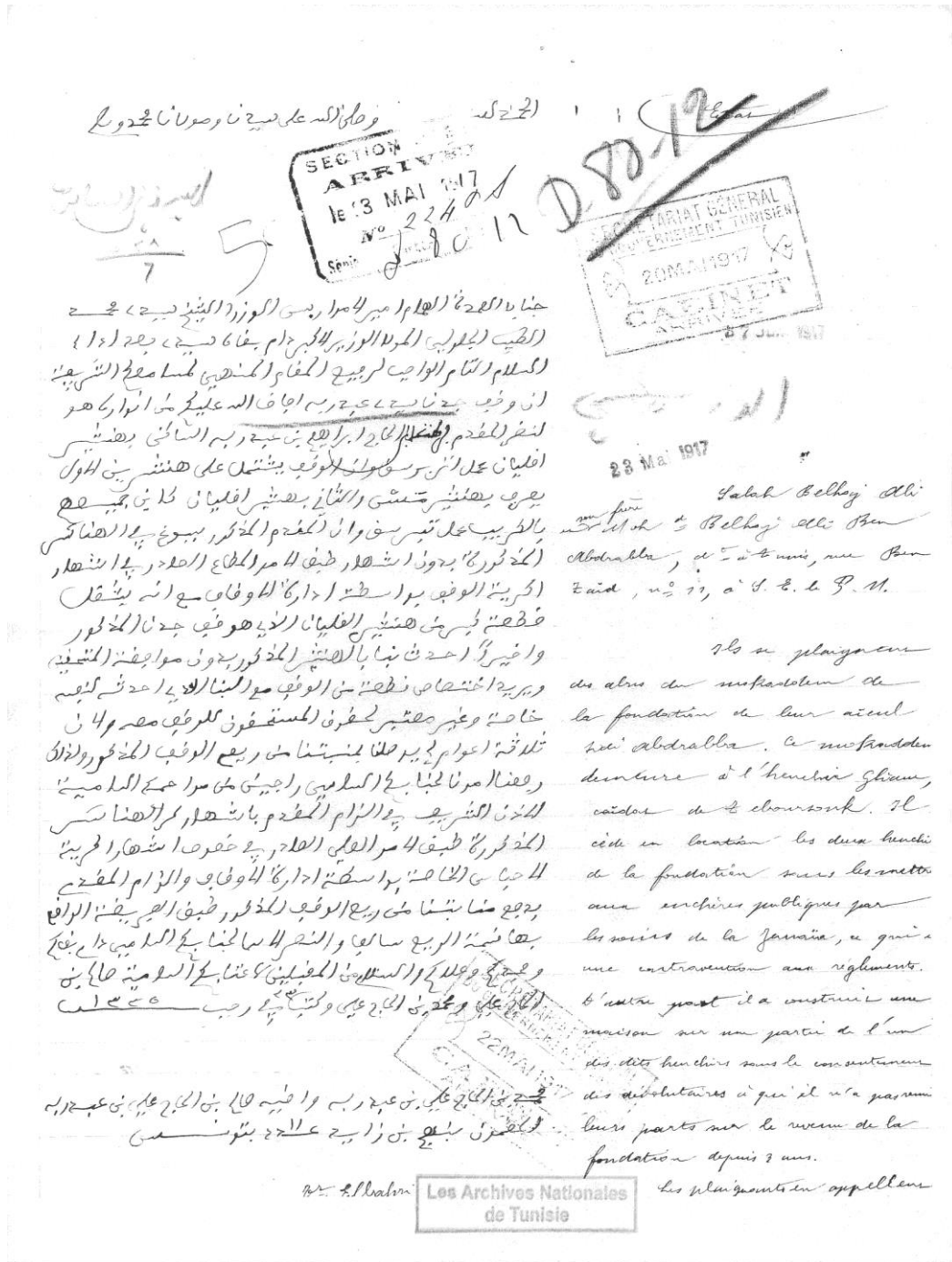
« [..] شلبية بنت محمد البديري من سكان الحاضر.

وبعد فقد عرضت المرا [كذا] أعلى أن ابنها محمد وصالح من زوجها الحاج علي بن محمد بن عبد ربه اللذين [كذا] هما تحت نظرها بالتقديم الشرعي يستحقان منابا من هنشير سيدي عبد ربه الكاين [كذا] بالكريب [..] .»



وثيقة رقم 3 : مطلب من شلبية ابنة أحمد البديري زوجة علي بن عبد ربه على مناب ابنها محمد وصالح من هنشير جدهما عبد ربه الكائن بمدينة الكريب

وفي نهاية الوثيقة التالية رقم 6 يتبين لنا أن عائلة علي بن عبد ربّه كانت تقطن بـ 11 نهج بن زايد تونس.



وثيقة رقم 6 : رسالة مرسله من طرف علي وصالح أبناء الحاج علي بن عبد ربه إلى العمدة في

23 رجب 1335 الموافق لـ 14 ماي 1917

وقد تحولنا إلى مدينة الكريب للبحث عن أي معلومة مباشرة أو غير مباشرة قد تفيدنا أكثر في خصوص بحثنا عن هوية الحاج علي بن محمد بن عبد ربه، فوجدنا في المدخل الشرقي للمدينة، على جانب الطريق الوطنية رقم 5 الرابطة بين تونس والكاف مقام الولي الصالح سيدي عبد ربه، الذي سُمِّيَ الهنشير المتخَّصم عليه باسمه، وهو جدّ الحاج علي بن عبد ربه الفداوي مؤلّف مخطوط مجموع في فن الموسيقى المذكور في الوثائق السابقة.



صورة رقم 1 : مقام الولي الصالح سيدي عبد ربه

وفي بحثنا أكثر في القبور المجاورة للزاوية علّنا نجد قبر المؤلف وتاريخ الولادة، للأسف لم نفلح في ذلك، ولكننا عثرنا على قبور أحفاده " محمد بن صالح بن علي عبد ربه " و " فاطمة بنت صالح بن علي عبد ربه ".



صورة رقم 2 : قَبْر محمد بن صالح بن علي عبد ربته



صورة رقم 3 : قَبْر فاطمة بنت صالح بن علي عبد ربته

في النهاية إذن نستنتج من خلال البحث أن مؤلف مخطوط "مجموع في فن الموسيقى" هو علي بن محمد بن عبد ربّه، والفداوي هي مجرد كنية له، كان على قيد الحياة سنة 1886م، وقد كان يقطن بـ 11 نهج بن زايد تونس. يرجع مسقط رأسه إلى منطقة الكريب التابعة لولاية سليانة حالياً والواقعة بالشمال الغربي للبلاد التونسية، وهو من أحفاد الولي الصالح سيدي عبد ربّه، وقد كان متزوجاً من السيدة شلبية بنت أحمد البديري وله منها ابنان هما محمد وصالح.

توفي علي بن عبد ربّه سنة 1903م، ورسم وفاته مؤرخ في 23 ذي الحجة 1320هـ الموافق لـ 22 مارس 1903م.

II. مخطوط غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء

1. التقديم المادي

هو نسخة من المخطوط الأصلي المصوّر بالألوان، والمحفوظ حالياً بالمتحف العسكري الوطني بقصر الوردية بمتّوبة، قامت وزارة الثقافة والمحافظة على التراث سنة 2005 بإعادة استنساخه ونشره في كتاب كبير مجلد، كُتب على غلافه الخارجي عنوان "في فن الموسيقى - سفاين المالف التونسي"، وقد سبق كذلك أن خصّه بالتقديم والدراسة عدد من أساتذتنا وبعض الزملاء الباحثين¹.

أُلف مخطوط غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء في 10 شعبان سنة 1288 الموافق لـ 24 أكتوبر 1871، وأشرف على تأليفه كما جاء في المقدمة ثلاثة من ضباط الموسيقى العسكرية هم على التوالي :

¹ نذكر من بينهم :

المؤدب، أنيس، حفريات في ذاكرة الموسيقى العسكرية التونسية من بداية القرن 17 إلى نهاية القرن 19، تونس، منشورات سوتيميديا، 2016، ص. 33-35.

GUETTAT, Yassine, Ghâyat al-surûr wal-munâ' ... Un traité didactique représentatif du mâlûf tunisien (durant la deuxième moitié du XIX^e siècle, Thèse pour obtenir le grade de docteur, Université Paris-Sorbonne, 2015.

العايدي قريعة، نورة، غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء لمجموعة من ضباط الموسيقى العسكرية : تحقيق وتعليق، أطروحة دكتوراه في العلوم الثقافية، المعهد العالي للموسيقى بتونس، 2017.

الجمال، خالد، خصائص قوالب الموسيقى التونسية التقليدية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة نيل شهادة الماجستير في الموسيقى والعلوم الموسيقية، المعهد العالي للموسيقى بتونس، 2012، ص. 95-150.

القائم مقام بن الحاج أحمد القرنتلي خليل، والصاغ قلاغمي ثاني عمار بن أحمد الغربي، واليوزباشي الطاهر بن محمد الطيب غيلاب، واشترك معهم علي بن عبد الله شلبي.

احتوى الكتاب في بدايته على قسم لذكر أساسيات تعليم بعض الآلات الموسيقية؛ وهي الجرانه ويقصد بها الكمنجة، فالرباب، والعود، والشبابة، والكرنيطة ويقصد بها آلة الكلارينات، وأخيرا البيانو، ثم قسّم وقع تخصيصه لتعريف المقامات الغربية، وآخر في معرفة المقامات العربية، ومن ثم قسّم وردت فيه تراقيم ونصوص شعر مصحوبة بالليالي والتراليم لبعض الأمثلة المختارة من كل نوبة من نوبات المالوف التونسي الثلاث عشرة، وهي: الذيل والعراق والصيكة والحسين والرصد ورمل المايه والنوى والاصبعين ورصد الذيل والرمل والاصبهان والمزوم والمايه.

ثم تضمّن المخطوط في نهايته تداوين لقوالب موسيقية أخرى ملحّنة في طبوع تونسية على غرار: البشرف واليارم والحربي والشرقي واللاشمار والحللو والقرندلي والشنبار والسفيان والمربع والنواصي والمربع.

وقد وردت تراقيم جميع المدونات في طبقة موسيقية عالية، يُرجّح أنها مخصصة إمّا للآلات الموسيقية النحاسية المستعملة في الفرق العسكرية، أو ربما تماشيا مع الطبقة الصوتية العالية لمغني تلك الفترة، كما يُذكر أنه لم يتم استعمال علامات التحويل ذات الثلاثة أرباع، ممّا قد يُصعّب عملية إعادة تسجيل المدونات، والاستماع إليها كما وردت في تلك الفترة، ولكن يبقى المخطوط رغم ذلك من أهم المصادر القديمة التي تحدّثت عن قالب المالوف التونسي.

The image shows a musical score for a stringed instrument, likely a qanun. On the left side, there is a detailed line drawing of the instrument, showing its pear-shaped body, fretless neck, and multiple strings. The main part of the image is a musical score with five staves. The notation is in Arabic, with handwritten lyrics in red and green ink. The lyrics include phrases like "معي في هذي وقت تغدير العود", "قياضن", "مبي ضامن", "زبي شامس", "خو بارغه", "خلف استواء الخي جات", "صلى جابنه", "خلف استواء الخي جات", "مبي شامس", "زبي بارغه", "خلف استواء الخي جات", "مبي شامس", "زبي بارغه", "قياضن", "مبي شامس", "زبي بارغه", "قياضن", "مبي شامس", "زبي بارغه", "قياضن", "مبي شامس", "زبي بارغه". The score is divided into sections by vertical lines, and there are small numbers (1, 2, 3, 4) indicating different parts or measures. The overall style is traditional Arabic musical notation.

نموذج من صفحات المخطوط

2. ترجمة مؤلفي المخطوط

ركزنا في بحثنا عن ترجمة مؤلفي مخطوط غاية السرور والمنى الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء، على الدفاتر الخاصة بذكر أسماء ضباط وجنود العسكر التونسي في القرن التاسع عشر الموجودة بمؤسسة الأرشيف الوطني التونسي، وهي على التوالي : 3121، 3138، 3140، 3168، 3204، 3228، 3258، 3259، 3265، 3274، 3281، 3319، 3320، 3321، 3322، 3323، 3324، 3325، 3326، 3327، 3329، 3340، 3341، 3342، 3343، 3344، 3351، 3352، 3379، 3390، 3394، 3441، 3449، 3450، 3451. تمتد هذه الدفاتر زمنياً من سنة 1837م إلى سنة 1867م، وتشمل جميع اللوات المكونة للجيش التونسي في تلك الفترة.

وفي الحقيقة لا بد من الإشارة إلى أن العثور على معلومات تخص هؤلاء الضباط لم يكن بالأمر الهين، إذ تطّاب منّا ذلك أشهراً طويلة من البحث والاستقصاء، حيث أن هذه الدفاتر ضخمة الحجم، ويحمل أقل الدفاتر ما لا يقلّ عن 200 ورقة، يصلّ مقاسها إلى 650مم×400مم، وقد يبلغ وزنه ثمانية كيلوغرامات في بعض الأحيان، هذا بالإضافة إلى أن كل صفحة تحتوي على قرابة 30 اسماً على أقل تقدير، وأيضاً لا بد من دربة لقراءة الخطوط المكتوبة بخط مغربي غير واضح في كثير من الحالات، هذا بالإضافة إلى ضرورة التحلي بالصبر، واتباع مبادئ الدقة العلمية حتى نتجنب الوقوع في أخطاء تشابه أسماء أو غير ذلك.

بن الحاج أحمد القرينلي خليل : جاء في مقدمة المخطوط أنّه كان يشغل رتبة قائم مقام في الجيش التونسي، وتعني عبارة قائم مقام Kaimmekam في اللسان العثماني هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه¹، وتحتل هذه الرتبة الموقع الخامس في سلم ترتيب الضباط الساميين في العسكر التونسي²، والرتبة الثانية في سلم الضباط

¹ صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة الثالثة، عدد 43، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000، ص. 170.

² بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صفاقس، 1995، ص. 107.

الكبار في تلك الفترة¹، وتتمثل في 6 نجوم صفر ورأس نحاس مذهب²، وهي تعادل حالياً رتبة مقدم في بعض الجيوش العربية³.

ومن خلال اطلاعنا على الدفاتر الخاصة بأسماء ضباط الجيش التونسي، وخاصة ضباط الفرقة العسكرية في تلك الفترة، لم نعثر في الحقيقة على اسم "بن الحاج أحمد القرينلي خليل" بهذه الطريقة، ولكن في دفتر رقم 3379 الخاص بـ "أسماء الضباط والجنود المكلفين بحراسة باردو" وجدنا بيانا لأسماء ضباط وجنود الفرقة الموسيقية العسكرية به ذكر للمؤلف مثل ما توضحه الوثيقة رقم 7 التالية :

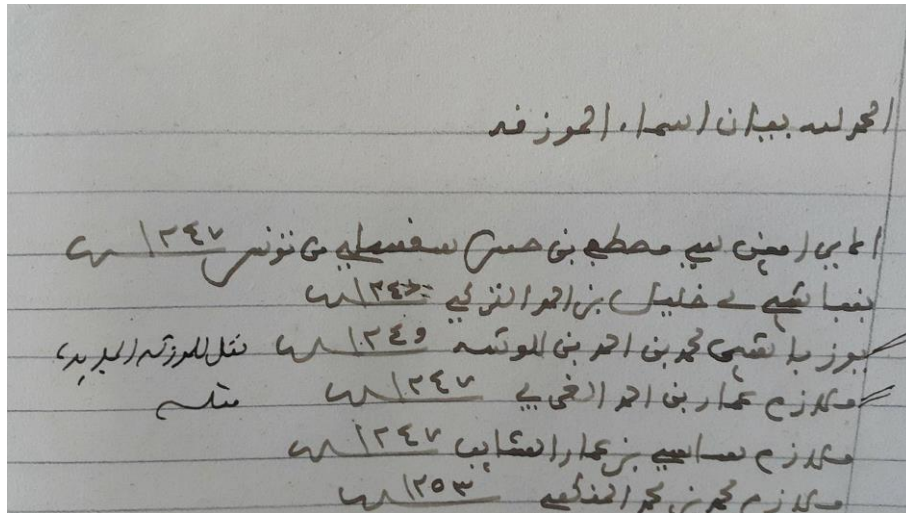
« الحمد لله بيان أسماء الموزقه [يريد الموزيكة أو الموسيقى]

آلاي امين سي مصطفى بن حسن سقسلي من تونس سنة 1245

بنباشي سي خليل بن أحمد التركي سنة 1246

يوزباشي محمد بن أحمد بن للوشه سنة 1249 - نقل للموزكه الجديد

ملازم عمار بن أحمد الغربي سنة 1247 مثله [..].».



وثيقة رقم 7 : بيان أسماء ضباط الموسيقى

¹ بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 107.

² بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 106.

³ بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 110.

نلاحظ من هذه الوثيقة رقم 7 التي لم يقع الإشارة لتاريخ كتابتها، أن هناك ذكراً لخليل بن أحمد التركي وهو المؤلف الأول المذكور في مقدمة المخطوط، ومن ثم في السطر الرابع نجد ذكراً لعمار بن أحمد الغربي المؤلف الثاني للمخطوط والذي سيقع تقديمه لاحقاً.

نستنتج إذن من خلال الاطلاع على الوثيقة أن "خليل" هو اسم الضابط، وأن الحاج أحمد القریتلي المذكور في مقدمة المخطوط هو والده، كما أن الجدير بالذكر أن السيد خليل هو تركي الأصل مثلما هو مذكور وليس تونسي¹، وقد التحق بالجيش التونسي سنة 1246هـ أي ما يوافق سنة 1830م. كان الضابط خليل القریتلي يشغل إبان كتابة الوثيقة رتبة بنباشي Binbaşı، وهي لفظة تركية تعني رأس الألف²، وتقابل رتبة رائد في بعض الجيوش العربية حالياً³، وتتمثل آنذاك في 4 نجوم صفراء ورأس نحاس مذهب⁴، وهي تمثل الرتبة السابعة في سلم ترتيب الضباط السامين⁵، والرتبة الرابعة في سلم الضباط الكبار في تلك الفترة⁶.

وجدنا فيما بعد ذكراً ثانياً للضابط خليل مع ضباط الفرقة العسكرية في نفس الدفتر السابق ذكره، ومعه عمار بن أحمد الغربي الذي سيقع تقديمه لاحقاً، في الوثيقة التالية رقم 8 المؤرخة في 22 شوال سنة 1280هـ الموافق لـ 30 مارس 1864م، والخاصة بذكر الضباط وضباط الفرقة الموسيقية العسكرية الذين صدر فيهم أمر من الباي بحراسة قصر باردو :

« ضباط الموزقه [يريد الموزيکه أو الموسيقى]

آلاي أمين سي مصطفى ساقسلي

البينباشي سي خليل

¹ عائلة القریتلي هي عائلة تركية الأصل، استقرت في تونس بقليبية بولاية نابل، وغار الملح بولاية بنزرت.

² الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص. 83.

³ بنبليغيت، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 106.

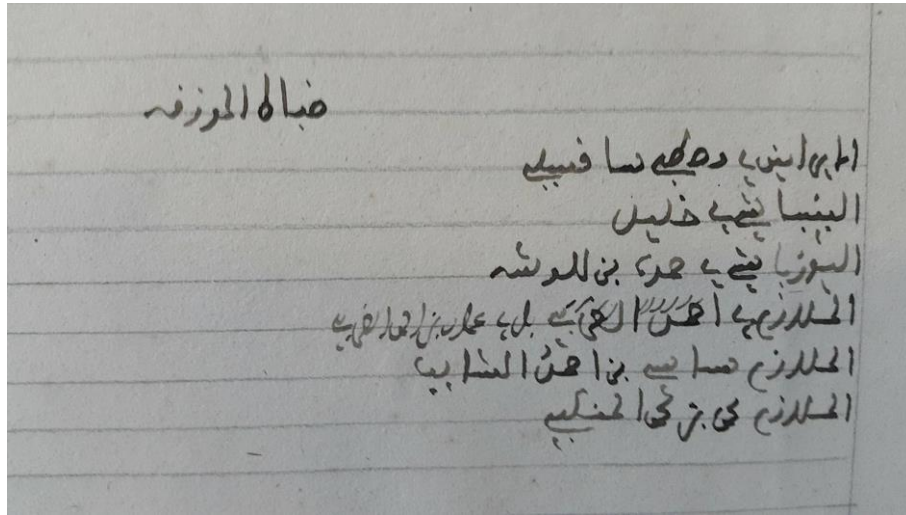
⁴ بنبليغيت، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 110.

⁵ بنبليغيت، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 107.

⁶ بنبليغيت، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 107.

اليوزباشي سي حمده بن للوشه

الملازم سي أحمد الغربي بل سي عمار بن أحمد الغربي [..].»



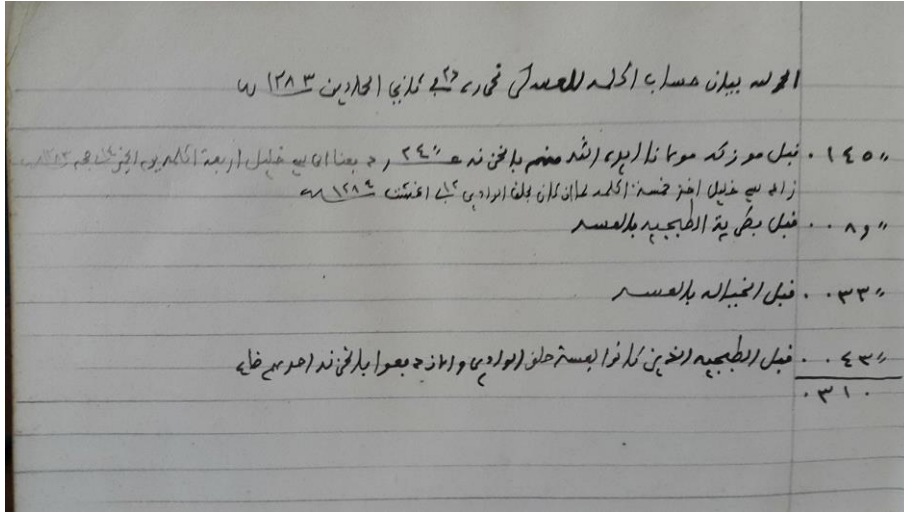
وثيقة رقم 8 : بيان أسماء ضباط الموسيقى

ومن هنا نستنتج أن خليل بن أحمد القرينلي، الذي ذكر اسمه فقط دون اللقب في هذه الوثيقة، وهي خاصة وجدناها كثيرا ما تتكرر عند ذكر الضباط السامين في الدفاتر، كان يشغل في 30 مارس 1864م رتبة بينباشي.

بعد ذلك نجد ذكرا ثالثا للسيد خليل بن أحمد في نفس الدفتر، مثلما توضحه الوثيقة التالية رقم 9 :

« الحمد لله بيان حساب أكلمه للعسكر نحرره في 26 ثاني الجمادين سنة 1283 :

0145 قبل موزكه [يريد الموزيكة أو الموسيقى] مولانا أيده الله منهم بالخزنه عدد 24 بعنا إلى سي خليل أربعة أكلمه يوم الخير 14 ذي حجه سنة 1283، زاد سي خليل أخذ خمسة أكلمه لما أن كان بعلق الوادي في 12 أغسطس سنة 1284 [..].»



وثيقة رقم 9 : حساب أكله للعسكر به ذكر للسيد خليل بن أحمد القریتلي

نستنتج من خلال ذلك أن السيد خليل كان يشتغل ما بين ذي الحجة من سنة 1283هـ إلى أوت من سنة 1284هـ، أي ما يوافق على الأقل الفترة الممتدة من 18 أبريل 1867م حتى أوت 1867م، كان يشتغل في أحد أبراج حلق الوادي، والتي عددها ثلاثة¹.

إثر ذلك وجدنا ذكرا رابعا للسيد خليل بن أحمد القریتلي في نفس الدفتر، في قائمة ترقيات لضباط الفرقة العسكرية التونسية، مؤرخة في 1 ربيع الثاني من سنة 1284هـ، الموافق لـ غرة أوت 1867م. أنظر الوثيقة التالية رقم 10 :

« الحمد لله بيان أسماء ضباط وعسكر موزكة [يريد الموزيكة أو الموسيقى] مولانا دام علاه على الترتيب تحررت في "1 [كذا بالأصل] ربيع الثاني سنة 1284

آلاي أمين سي مصطفى سقسلي رجع بنصف مرتب

بينباشي سي خليل رجع قايم مقام

صاغ قلاغسي سي حمده بن يالوشه توفي

يوزباشي عمار الغربي رجع صاغ قلاصي [..]. »

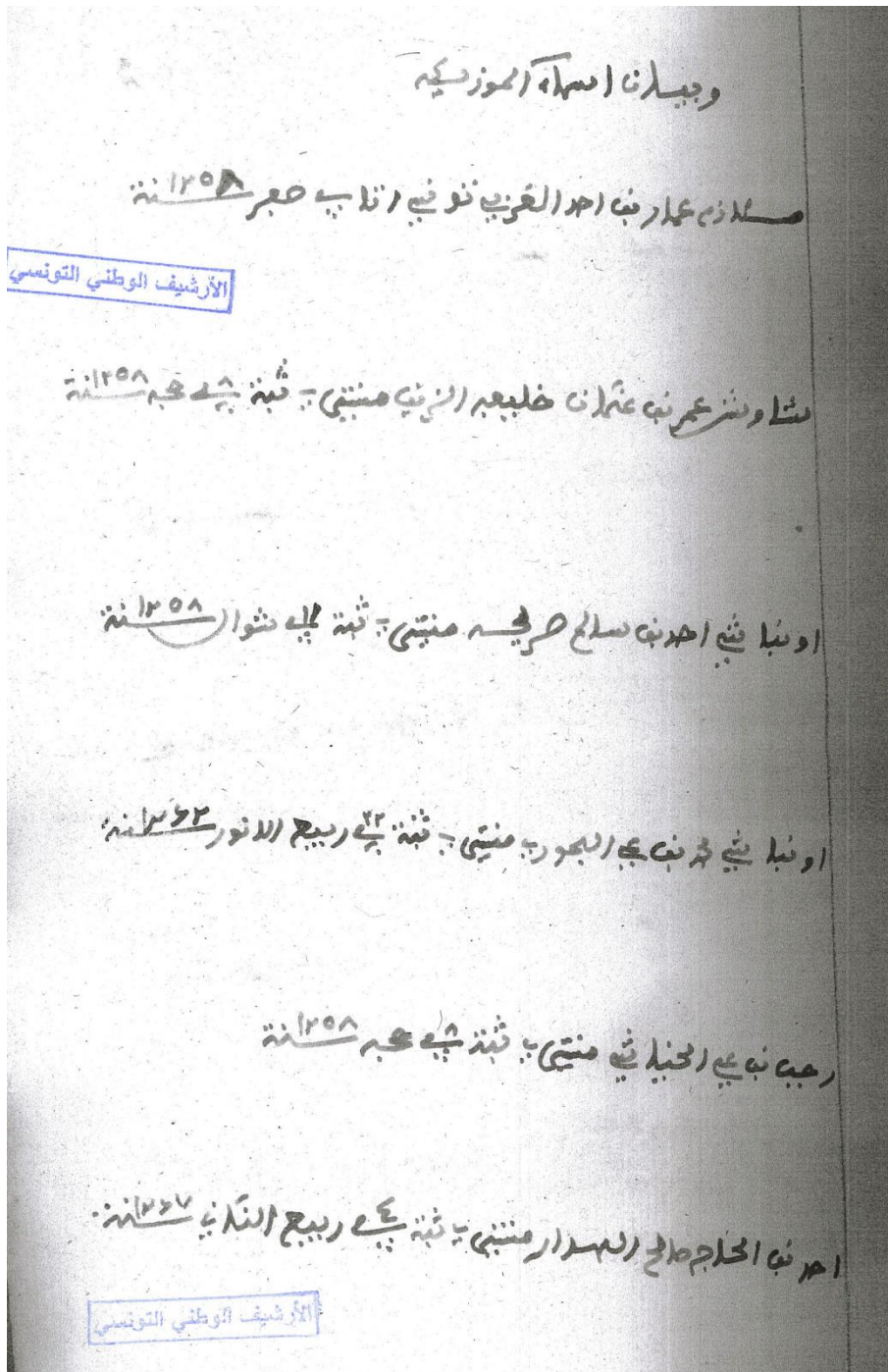
¹ بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذكور، ص. 117.



صورة رقم 4 : سلم زمني للمسيرة المهنية لخليل بن الحاج أحمد القریتلي

عمار بن أحمد الغربي: جاء في مقدمة المخطوط أنه كان يشغل رتبة صاغ قلاغمي ثاني في الجيش التونسي، وبحثنا في مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي وجدنا في الدفتر رقم 3138 الخاص بـ "أسماء الجنود والضباط وغيرهم الذين يكونون اللواء الثالث مع ذكر تاريخ انضمامهم إلى الجيش وبلدهم الأصلي ثم تاريخ ومكان وفاتهم إذا حصل ذلك أو تاريخ إعفائهم من الجيش والسبب في ذلك" والذي وقع كتابته في محرم 1273 هـ الموافق لسبتمبر - أكتوبر 1856م، عثرنا في الوثيقة رقم 11 التالية الخاصة ببيان أسماء ضباط الموسيقى، ذكراً لعمار بن أحمد الغربي في السطر الأول على النحو التالي :

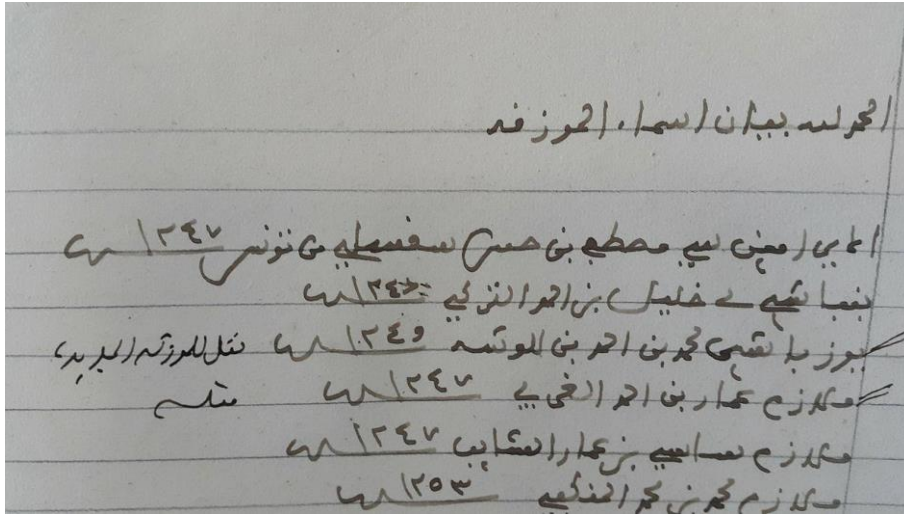
«ملازم عمار بن أحمد الغربي تونسي أتا [كذا] في صفر سنة 1258».



وثيقة رقم 11 : أسماء ضباط الموسيقى التابعين للواء الثالث بالجيش التونسي

ونتيين من خلال هذه الوثيقة رقم 11 أنّ عمّار بن أحمد الغربي كان من متساكني تونس العاصمة، وقد التحق بالجيش التونسي في صفر 1258هـ أي ما يوافق مارس/أفريل 1842م، وقد كان يشغل إبان كتابة الوثيقة في محرّم 1273هـ الموافق لسبتمبر/أكتوبر 1856م رتبة ملازم تابع للواء الثالث بالجيش التونسي، وهي تقابل رتبة الملازم في بعض الجيوش العربية حالياً¹، وتتمثل آنذاك في 4 نجوم بيضاء ورأس نحاس².

غير أننا في الدفتر رقم 3379 الذي سبق تقديمه، وجدنا في الوثيقة رقم 7 التي سبق عرضها، أنه التحق بالجيش التونسي في سنة 1247هـ الموافق لسنة 1831م، وهو يعارض ما سبق ذكره في الوثيقة 11 حول تاريخ دخوله العسكر.



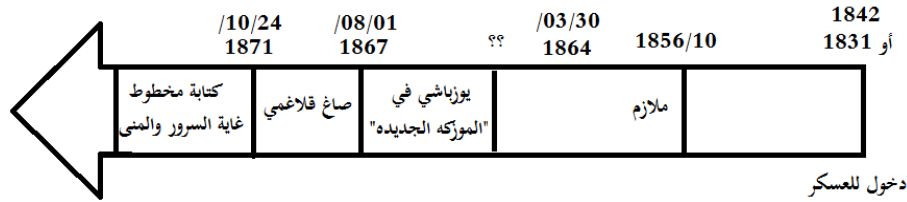
وثيقة رقم 7 : بيان أسماء ضباط الموسيقى

ومن خلال الوثيقة رقم 8 التي سبق تقديمها، نتبين أنه مازال يشغل حتى تاريخ 30 مارس 1864م رتبة ملازم بالجيش التونسي.

¹ بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذکور، ص. 106.

² بنبلغيث، الشيباني، مرجع مذکور، ص. 110.

ومن هنا يمكن الاستنتاج أنه من سنة 1856م إلى حدود سنة 1871م تاريخ كتابة المخطوط، تدرّج عمار بن أحمد الغربي في الرتبة العسكرية من ملازم، إلى يوزباشي، وصولاً إلى صاغ قلاغمي ثاني، مثلما يبيّنه السلم الزمني التالي، المُلخّص لِمَا وجدناه من معلومات في خصوص الحياة المهنية للضابط عمار بن أحمد الغربي :



صورة رقم 5 : سلّم زمني للمسيرة المهنية لعمار بن أحمد الغربي

الطاهر بن محمد الطيب غيلب : ورد في مقدّمة المخطوط أنه كان يشغل رتبة يوزباشي بالجيش التونسي، وهي تُمثّل الرتبة التاسعة في سلّم ترتيب الضباط السّامين¹، والرّتبة الثّانية في سلّم الضباط من الصّنف الثّالث في تلك الفترة²، وتتمثّل في 4 نجوم بيضاء ورأس نحاس³، وهي تعادل حالياً رتبة نقيب في بعض الجيوش العربية⁴. وبحثنا في مؤسّسة الأرشيف الوطني التونسي، عثرنا في الدفتر رقم 3204 الخاص بـ "ضبط مكاتيب وأوامر صادرة عن وزارة الحرب" ذكراً للطاهر غيلب في الوثيقة التالية رقم 13 :

« ملازم الشادلي بوعصيدة

ملازم الطاهر غيلب

ملازم محمد بن محمد

ملازم محمد بن صالي

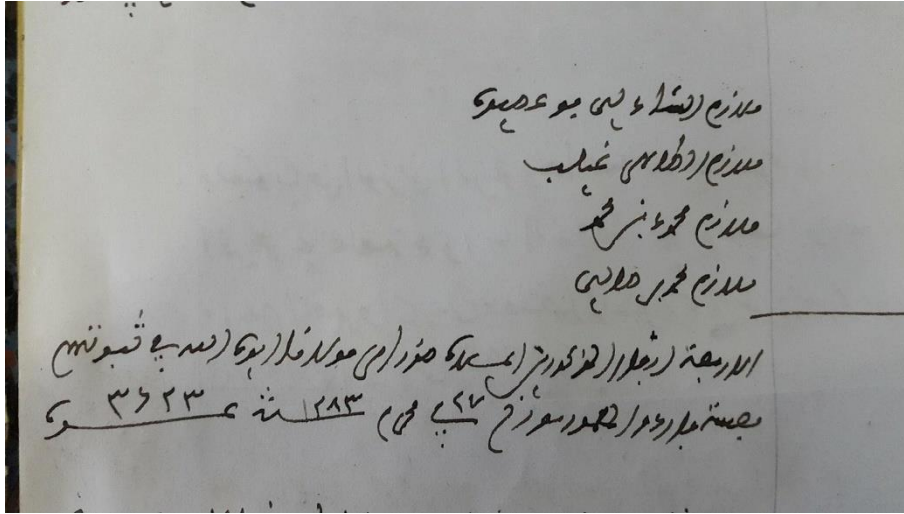
¹ بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مرجع مذكور، ص. 107.

² بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مرجع مذكور، ص. 107.

³ بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مرجع مذكور، ص. 106.

⁴ بنبلغيث، الشيباني، أضواء على التاريخ العسكري في تونس من 1837 إلى 1917، صفاقس، مكتبة علاء الدين، 2003، ص. 314.

الأربعة أنفار المذكورين أعلاه صدر أمر مولانا أيده الله في ثبوتهم بعسة¹ باردو المعمور مؤرخ 27 في محرم سنة 1283 عدد 3623 «.



وثيقة رقم 13 : أمر باي في خصوص الطاهر غيلب وثلاثة ضباط آخرين

ونستج من خلال هذه الوثيقة أن الطاهر غيلب لا ينتمي إلى الفرقة الموسيقية العسكرية، وليست له علاقة بالموسيقى، وإنما كان يشتغل مع جملة الضباط المسؤولين عن الحراسة، ومن المرجح أنه هو من تولى فقط كتابة المخطوط بيده، مثلما وُصف في المقدمة بكونه الكاتب الأريب الأكتب، كما يمكن أن نستنتج بأنه أثناء هذا الأمر من الباي بتولي الحراسة في قصر باردو، الصادر في 27 محرم 1283 هـ الموافق لـ 10 جوان 1866م، كان الطاهر غيلب يشغل رتبة ملازم، وهي تقابل رتبة الملازم في بعض الجيوش العربية حالياً²، وتتمثل آنذاك في 4 نجوم بيضاء ورأس نحاس³، ومن هنا يمكن التبيّن أنه من سنة 1866م إلى حدود سنة 1871م تاريخ كتابة المخطوط تدرّج الطاهر بن الطيب غيلب في الرّتب العسكرية من ملازم إلى يوزباشي.

¹ العسة : وتعني فرقة الجند المخصصة للحراسة الشخصية للباي وحمايته. (السميراني، محجوب، الجيش التونسي (1831 - 1881) رافد نهضة وإصلاح، تونس، دار سوتيميديا للنشر والتوزيع، 2017، ص. 109).

² بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مرجع مذكور، ص. 106.

³ بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، مرجع مذكور، ص. 110.

علي بن عبد الله شلبي: لم يرد عنه في مقدمة المخطوط عند تقديم المؤلفين بأنه ينتمي للعسكر التونسي، لذلك رجّح أغلب الباحثين الذين تناولوا مخطوط غاية السرور والمني الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء بالبحث، بأن يكون مدنيًا، ولكن من خلال اطلاعنا في الدفاتر على قوائم أسماء العساكر، لاحظنا بأن الجنود الصغار وحتى منهم من ينتمي للفرقة الموسيقية العسكرية - كما هو موجود في الوثيقة رقم 7 السابق بيانها - لا يقع إرفاق أسمائهم برتبهم العسكرية، لذلك يبقى من الصعب الجزم إن كان عسكرياً أو هو مواطن مدني له دراية بالموسيقى.

في النهاية، هكذا عملاً على أن تكتمل الصورة الغامضة حول المعلومات الشخصية لعلي بن عبد ربه الفداوي مؤلف مخطوط "مجموع في فن الموسيقى"، والسيرة الذاتية لمجموعة الضباط المشرفين على تأليف مخطوط "غاية السرور والمني الجامع لدقائق رقائق الموسيقى والغناء"، حيث استنتجنا من خلال ما قمنا به من أبحاث داخل مؤسسة الأرشيف الوطني التونسي، أن الاسم الكامل لمؤلف المخطوط الأول هو "علي بن محمد بن عبد ربه"، و"الفداوي" المذكورة بالمخطوط هي كنية له، لم نهتد لمعرفة تاريخ ميلاده، وإنما يمكن الاستنتاج بكونه كان على قيد الحياة سنة 1886م تاريخ كتابة المخطوط، وتوفي سنة 1903م، ورسم وفاته مؤرخ بتاريخ 23 ذي الحجة 1320هـ، أي ما يوافق 22 مارس 1903م. يرجع نسب علي بن عبد ربه للولي الصالح سيدي عبد ربه، المدفون بمسقط رأسه بمعتمدية الكريب التابعة لولاية سليانة، بالشمال الغربي للبلاد التونسية. عاش المؤلف على ما يبدو بالعاصمة التونسية، حيث ذكر في المخطوط أكثر من مرة، بأنه أشرف على كتابته بمحروسة تونس¹، وهي تسمية لمدينة تونس المحروسة من أوليائها الصالحين، وقد تبين لنا من خلال الوثائق الأرشيفية أنه كان يقطن بالتحديد بـ 11 نهج بن زايد تونس. كان علي بن عبد ربه متزوجاً من السيدة شلبية بنت أحمد البديري، وله منها ابنين هما محمد وصالح.

أما في خصوص مؤلفي المخطوط الثاني، فقد انضح لنا أن المؤلف الأول الذي ورد اسمه بالمقدمة غير مرتب، وذلك حسب هذه الطريقة: "بن الحاج أحمد القرينلي خليل"، هو "خليل بن أحمد القرينلي"، وهو ضابط من أصل تركي وليس تونسي، التحق بالجيش التونسي سنة 1246هـ الموافق لسنة 1830م، وقد كان يشغل رتبة بينباشي التي تقابل رتبة رائد في بعض الجيوش العربية حسب وثيقة وقع تحريرها في 22 شوال 1280هـ الموافق لـ 30 مارس 1864م، كما اشتغل في الفترة الممتدة من 14 ذي الحجة 1283هـ الموافق لـ 18 أبريل 1867م

¹ الحمادي، محمد أنيس، تقديم مخطوط مجموع في فن الموسيقى لعلي بن عبد ربه الفداوي، مرجع مذكور، ص. 201؛ 681.

حتى شهر أوت 1867م -على الأقل- بأحد أبراج حلق الوادي الثلاثة، ثم وقع بتاريخ غرة أوت 1867م ترقبته إلى رتبة قائم مقام كما هو مذكور في مقدمة المخطوط، والتي تعادل رتبة مقدم في بعض الجيوش العربية حالياً. المؤلف الثاني "عمار بن أحمد الغربي" فقد تبين لنا أنه من أصيلي مدينة تونس، وقد وجدنا تضاربا في الوثائق حول تاريخ التحاقه بالجيش التونسي، حيث ذكرت الوثيقة رقم 11 أنه باشر عمله في شهر صفر 1258هـ الموافق لـ مارس/أفريل 1842م، فيما أفادت الوثيقة رقم 7 بأنه التحق بالجيش التونسي سنة 1247هـ الموافق لسنة 1831م. كان عمار الغربي يشغل رتبة ملازم تابع للواء الثالث بالجيش التونسي سنة 1273هـ الموافق لـ سبتمبر/ أكتوبر 1856م، مروراً بتاريخ 22 شوال 1280هـ الموافق لـ 30 مارس 1864م. كما عثرنا في سياق بحثنا، أن الضابط عمار بن أحمد الغربي وقعت نقلته خلال مسيرته المهنية من الفرقة العسكرية الموسيقية إلى فرقة الموسيقى الجديدة التابعة للجيش التونسي، والتي أسسها أحمد باشا باي بعد زيارته إلى فرنسا. في 1 ربيع الثاني من سنة 1284هـ الموافق لـ غرة أوت 1867م، وقعت ترقية عمار بن أحمد الغربي إلى رتبة صاغ قلاغمي كما هو مذكور في المخطوط، بعد أن سبقت ترقبته إلى رتبة يوزباشي بتاريخ لم نفلح في العثور عليه.

المؤلف الثالث "الطاهر بن محمد الطيب غلب" ليست له علاقة بالموسيقى، وهو على الأرجح المشرف على كتابة المخطوط بيده، كان يشتغل مع مجموعة الضباط المكلفين بالحراسة بباردو، وقد كان بتاريخ 27 محرم 1283هـ الموافق لـ 10 جوان 1866م يشغل رتبة ملازم بالجيش التونسي، إلى أن أصبح برتبة يوزباشي بتاريخ لم نفلح في إيجاده- كما جاء في مقدمة المخطوط.

المؤلف الرابع "علي بن عبد الله شلبي" لم ننجح في العثور على معلومات تخص سيرته الذاتية، ولكننا نشير إلى أنه لا يمكن نفي انتمائه للمؤسسة العسكرية التونسية، كما رجح بعض الزملاء الباحثين، حيث أننا لاحظنا أن الجنود الصغار يقع ذكر أسمائهم في الدفاتر دون إرفاقها برتبهم العسكرية.

وفي الخاتمة نرجو من خلال ما قدمناه من معلومات في هذا البحث المتواضع في خصوص الكشف عن حياة مؤلفي أهم مخطوطتين تناولا مسألة موسيقى المالوف التونسي والقوالب المؤتثة له، أن نكون قد ساهمنا مع ما سبقنا من بحوث هامة في مزيد الكشف عن بعض النقاط الغامضة التي لازالت تعطي ملامح المشهد الموسيقي بتونس في فترة القرن التاسع عشر من ناحية، وإلى إبراز أهمية الأرشيف في البحوث العلمية وما يمكن أن يقدمه من إضافات معرفية من ناحية أخرى.

المراجع:

- بن أبي الضياف، أحمد، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق لجنة من وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، المجلد الثاني، الجزء الرابع، تونس، الدار العربية للكتاب، 2016.
- بنبلغيث، الشيباني، « سياسية أحمد باي مع كل من الدولة العثمانية وفرنسا »، أبحاث في تاريخ تونس الحديث والمعاصر، صفاقس، مكتبة علاء الدين، 2008.
 - بنبلغيث، الشيباني، أضواء على التاريخ العسكري في تونس من 1837 إلى 1917، صفاقس، مكتبة علاء الدين، 2003.
 - بنبلغيث، الشيباني، الجيش التونسي في عهد محمد الصادق باي، تونس، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة صفاقس، 1995.
 - الحمادي، محمد أنيس، تقديم مخطوط مجموع في فن الموسيقى لعلي بن عبد ربّه الفداوي، رسالة نيل شهادة الماجستير في الموسيقى والعلوم الموسيقية، تونس، المعهد العالي للموسيقى، 2015.
 - الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.
 - السмирاني، محجوب، الجيش التونسي (1831 - 1881) رافد نهضة وإصلاح، تونس، دار سوتيميديا للنشر والتوزيع، 2017.
 - صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة الثالثة، عدد 43، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000.
 - الفندري، منير، طبيب المحلة البلاد التونسية فيما بين 1863 - 1868، تونس، مركز النشر الجامعي، 2003.
 - الكمالي، عبد الله، كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة .. خطوة، سلسلة النجاح، عدد 3، بيروت، دار ابن حزم، 2001.
 - المؤدب، أنيس، حفريات في ذاكرة الموسيقى العسكرية التونسية من بداية القرن 17 إلى نهاية القرن 19، تونس، منشورات سوتيميديا، 2016.
 - GUELLOUZ, Azzedine, MASMOUDI, Abdelkader, SMIDA, Mongi, Histoire générale de la Tunisie, Tom III, Les temps modernes (941-1247H./1534-188), Tunis, Sud édition, 2010, p. 397.